الألبان

قلنا إن الألبـان يعودون بالأصل إلـى العناصر الأليـرية، وهي أول العناصر التي نزلت شبه جزيرة البلقـان، وقد جاءت من جهة الغـرب عن طريق البـحر الأدرياتيكـي، لذا فإنهـا قـد انتشـرت بالجـهات الغـربيـة وامتـدت إلى مناطق أخـرى. ووصلت إليهـا النصرانية بشيء من أصولها الأولى تقريباً قبل أن يصيبها التحريف وقد احـتفظت بهذه الأصـول. ولما دخلت الوثنية إلى النصـرانية وانقسـمت إلى طوائف، وصلت الكاثوليكيـة إلى بلاد الألبان من جهة الشمال، كما وصلت الأرثوذكسية من جهة الجنوب، غير أن الألبان قـد حافظ مـعظمهم على مـا نشؤوا عليـه، وحاولت كل طائفـة من الطائفـتين الوافـدتين سواء الـكاثوليك أم الأرثوذكس إخضاع الألبان إلى مـذهبها لكنهما فشلتا حـيث التجأ الألبان إلى الجبال وحافظوا على ما ورثوه، فنشـأت كنيسة خاصة بهم عرفت باسم «البوغوميل».

خضع الألبان للدولة البيزنطيـة وبقوا تحت سلطانها حتى زالت بيزنطة. ثم خضعوا للدولة العثمانية وأبدوا بعض المقاومة في بداية الأمر كباقي سكان المنطقة، ثم اعتنقوا الإسلام، وعملوا تحت ظل

العثمانيين، وجاهدوا معهم، وكانوا مقاتلين أكفاء، ومنهم قادة مشهورون.

واللغة الألبانية إحدى اللهجات الأليرية، وهي إحدى اللغات الآرية، وقد أثّرت اللغة التركية فيها كثيراً، وتركت فيها أكثر من ثلاثة آلاف كلمة في القاموس الألباني، كما كان للغة اليونانية بعض الأثر. وكانت اللغة الألبانية تكتب بالحروف العربية حتى أواخر القرن الماضي، ولكن اتفق على توحيد الأبجدية وكتابتها باللاتينية[1].

كانت الأراضي التي يقيم عليها الألبان أيام الدولة العثمانية أربع مقاطعات هي:

١- شكودر: وهي مدينة تقع في شمالي دولة ألبانيا الحالية.

٢- كوسوفا: الإقليم المعروف، وهو اليوم ضمن صربيا.

٣- ماناستير: وكانت تضم مدينة سكوبيا عاصمة مقاطعة مقدونيا الحالية.

٤- يانينة: وهي في شمالي اليونان اليوم، وتشمل إقليم شمريا.

(١) الألبان في بلاد البلقان. د. حمزة سعد زوبع.

وتبلغ مساحة هذه المقاطعات ما يقرب من مائة ألف كيلومتر مربع.

فلما أخذت الدولة العثمانية تميل إلى الضعف أخذت المحنة تحلّ بالمسلمين في كل بقعة يقيمون بها في بلاد البلقان.

obeikandl.com